

معنى التراث:

هو كل ما تركه الأجداد السابقون لأبنائهم اللاحقون سواء أكان محسوساً أو معنوياً.. فهي كلمة شاملة (للمواقع الأثرية، التراث المكتوب، الأغنية، اللباس، اللهجات) فكل شيء يميز الشعب عن غيره فهو تراث كالمباني الأثرية والمساجد- لباس المرأة ولباس الرجل، الزي الشعبي، الأطعمة...

س: هل التراث مهم للشعوب والأمم والحضارات؟!:

التراث جداً مهم لأنه يعد هو الهوية، فلولا التراث لما تعرفنا على حضارة الفراعنة، ولما تعرفنا على حضارة الرومان، ولولا التراث الذي انتقل من البابليين الى الأجيال الموجودة الآن لما تعرفنا على حضارة بابل والحضارة السومرية واللغة المسمارية وكل هذه الأمور.. ولما انتقلت إلينا العلوم من اليونان والرومان... الخ

إذاً فالتراث مهم لكل الشعوب ولكل الحضارات.

إذا أردنا أن نتحدث عن أهمية التراث للشعب الفلسطيني.. هل هو مهم أم لا؟! قطعاً هو مهم، ومهم جداً.. في الحالة الفلسطينية التراث يمثل سلاحاً أيديولوجياً لأنه يحافظ على الهوية، خاصة أن الجغرافيا الفلسطينية مغتصبة وقد تغيرت بشكل تام، فكل فلسطيني يستطيع أن يتذكر البلدة الأصلية التي هجر منها أهله.. لكن ماذا بقي من هذه البلدة؟ لا شيء.. تغيرت الجغرافيا تماماً فالصهاينة عندما احتلوا فلسطين دمروا 667 قرية فلسطينية وسووها بالأرض، غيراوا أسماء القرى، غيروا أسماء المنخفضات، الجبال، كل شيء غيروه، لدرجة أنهم في عام 1922 أسست الحركة الصهيونية هيئة أو لجنة تسمى لجنة الأسماء.. مهمتها هي تغيير الأسماء، تغيير اسماء الحارات، المدن، البلدات، المنخفضات، الجبال، البحار، الأنهار.. لو اطلعنا قليلاً على نتائج هذه اللجنة:

- من عام 1922 – 1948 غيرت 220 اسم.
- من عام 1948 – 1951 غيرت 550 اسم.
- من عام 1951 – 1953 غيرت 190 اسم.

بل انه في عام 1951 تم اعتماد هذه اللجنة كلجنة رسمية بقرار من الكنيست لتصبح لجنة رسمية ضمن الحكومة ومازالت حتى الآن تعمل في الحكومة الصهيونية.. وكما ذكرنا فمهمة هذه اللجنة هي تغيير الأسماء.. كأن يغيروا بعض الحروف فمثلاً مدينة الناصرة اسموها نات ستيرت، هذه طريقة، هناك طريقة أخرى وهي أن يعيدوا الإسم الى الأصل الكنعاني لكي يخلقوا وينسجوا ارتباطاً بينهم وبين الحضارة الكنعانية وكأن كل ما ترك الكنعانيون هو حضارة للصهاينة ليصنعوا تاريخاً ويركبوا تراثاً لهم وقومية وتاريخ.. لذلك فالتراث مهم جداً للشعب الفلسطيني.

أنواع التراث الفلسطيني:

الكوفية - الأغنية - المباني القديمة - الأطعمة .. الخ كل هذا تراث

س: كيف يقوم الصهاينة بتزوير هذا التراث ؟ ماهي وسائلهم؟

1. في اليونسكو قدموا حوالي 400 قصة ورواية حدثت على أرض فلسطين على أنها تراث توراتي وهي قصص شعبية متداولة.. قدمها الصهاينة للعالم على أنها قصص توراتية، وفي المعارض الدولية قدموا الأطعمة الفلسطينية مثل التبولة - المفتول - الحمص - الفلفل - المسخن على أنها أطعمة وتراث توراتي صهيوني... كما صنعوا في السنوات الأخيرة كوفية وجعلوا لها لونين.. والكوفية الفلسطينية لها تاريخ عند الشعب الفلسطينية وأصبحت تدل على هوية الفلسطيني لكل العالم وهي باللونين الأبيض والأسود..
2. كما أن الكوفية الفلسطينية لها مدلول في الثورة الفلسطينية.. أصل هذه الكوفية الفلسطينية هو أن الاحتلال البريطاني بدأ من عام 1917 حتى عام 1948 ، وخلال هذه الفترة قامت ثورات عديدة من الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال البريطاني مثل ثورة عام 1920-1921، ثورة النبي موسى، ثورة 1929، ثورة البراق والمعروفة بثورة 1933، ثورة 1935(ثورة القسام)، ثورة 1936 الثورة الكبرى والتي كان فيها الثوار الذين ينفذون عمليات ضد الإنجليز يرتدون الكوفية الفلسطينية لإخفاء وجوههم بها.. فأمرت السلطان الإنجليزية بعدم ارتداء الكوفية.. بحيث أصبح كل من يرتدي الكوفية متهماً بأنه من المقاومة والثوار الفلسطينيين، فطلب الثوار من الشعب كله ارتداء الكوفية حتى لا يعرفوا ويختلط الحابل بالنابل على قوات السلطات البريطانية والعصابات الصهيونية.. لذلك فإن

الكوفية الفلسطينية لها دلالة كبيرة عند الفلسطينيين لأنها تدل على الثورة والمقاومة والصمود .

3. شجرة الزيتون لها دلالة كبيرة في التراث الفلسطيني.

4. يحاول الصهاينة سرقة كل شيء في التراث الفلسطيني حتى الدبكة الفلسطينية بدأوا بتقديمها على أنها تراث توراتي صهيوني.

5. كذلك فإن للصهاينة باع طويل في سرقة القطع الأثرية فهم يعلمون جيداً أهمية القطع الأثرية .. فالتراث بشكل عام يعد بالنسبة للشعب الفلسطيني شهادة على أنهم أصحاب هذه الأرض وأن الصهاينة هم غزاة مغتصبين ليس لهم ذرة تراب وأنهم جاؤوا من أكثر من 70 عام من أكثر من 90 دولة واغتصبوا التراب الفلسطيني.. لذلك فإن الصهاينة عمدوا إلى تزوير القطع الأثرية.. ونذكر هنا أن هناك كاتبة أمريكية تسمى "ليليا بيرليه" ألفت كتاب عنوانه (التجارة الغير مقدسة) عام 2002 تقول فيه: " أن اشهر مزوري الآثار في العالم هم الصهاينة وذكرت أسماء وحوادث.. حيث ذكرت ان هناك شخص يدعى عودات غولات وهو يعد أشهر المزورين الصهاينة قد قام بتزوير عدد من القطع الأثرية فمثلاً قام بتزوير رمانة مصنوعة من العاج ونقش عليها (مقدس لكهنة المعبد) وبيعت بنصف مليون دولار وتم اقتناؤها في متاحف كندا ثم بعد أشهر تم اكتشاف أن النقش مزور .. أيضاً موسى شاميرا كان يقوم بتزوير القطع الأثرية وبيعها للمتاحف في الولايات المتحدة وفي روسيا واللوfer في فرنسا و متاحف عدة في كندا وأوروبا.. وذكرت انه كان هناك صندوق صخري تم تزوير عدة أسطر نقشت على أنها لأحد ملوك مملكة يهوذا القديمة وتدل على أنها تعود لأحد ملوك هذه المملكة اليهودية القديمة، وبعد أشهر اكتشف علماء الآثار أن هذا النقش مزور وأنه حديث جداً لأنه نقش بمساعدة واستخدام المياه ، وتم مراجعة موسى شاميرا ومن ثم اكتشاف العملية.

واريد ان ادلل على أن هناك نشاط كبير جداً من قبل الصهاينة على تزوير الآثار، حيث ذكر (غوستاف لوبون) المؤرخ الفرنسي الكبير في كتابه حضارة العرب ،وهو يتحدث عن الوجود اليهودي وتاريخ اليهود في فلسطين، عبارات جميلة جدا يقول فيها: "إن تاريخ اليهود في دروب الحضارة يساوي صفر" .. فلو سألت أي انسان في العالم ان كان بإمكانه أن يأتيك بقطعة أثرية أصلية وغير مزورة تعود وتدل على أن اليهود بنوا حضارة في التاريخ الإنساني؟! مطلقا لن يستطيع فهم لم بينوا أي حضارة في التاريخ اطلاقاً.. كما

يقول " بأنهم لا يمكن ان يعدوا من الأمم المتقدمة بأي حال " كما ستحضرني كلمات للمؤرخ الألماني (أرلون جوزيف تويمبي) في كتاب تهويد فلسطين في المقدمة في صفحة 9 يقول " إن من أغرب الغرائب في العصر الحديث أن تجده كضرورة أن يقدم الفلسطينيون أدلة على ملكيتهم للأرض!! فالأرض أرضهم وهم أصحابها الشرعيون وهم أول من سكن هذه الأرض وهم أول من أسس عليها المدن، هم أول من أطلق اول اسم في التاريخ الإنساني على أرض فلسطين (أرض كنعان) ، هم أول من أسس مدينة القدس وأطلقوا عليها أول اسم في التاريخ الانساني (مدينة بيبوس)" كما يذكر المؤرخ (ويلز) في كتابه (موجز التاريخ) ويشبه تاريخ اليهود في فلسطين فيقول "إن تاريخ اليهود في فلسطين كرجل يقف وسط طريق مزدحم تدوسه الحافلات باستمرار، ومن الأول الى الآخر ان تاريخ اليهود في فلسطين وفي المنطقة، هو حادث طارئ قياساً بتاريخ فلسطين الطويل" هذه الكلمات لمؤرخين أجانب ليسوا عرب وليسوا مسلمين وليسوا فلسطينيين..

هل تعلموا ان سور الجامعة العبرية في القدس قد صنع من احجار المدن الكنعانية التي أسسها الكنعانيون على أرض فلسطين قبل أكثر من 5000 عام، وكذلك سور مستشفى هداسا والذي أسس عام 1923 – 1925 في مدينة القدس أيضاً قد تم بناؤه من أحجار المدن الكنعانية القديمة.. الآن الصهاينة يحصلوا على حجر صخري قديم كنعاني.. ويقوموا بنقش مزور حديث وبكلمات حديثة فإذا تم فحص الحجر سيقال أنه حجر قديم يعود الى 5000 عام، لكن كثير من الباحثين وعلماء الآثار تمرسوا على ذلك فأصبحوا يفحصوا النقش وليس الحجر الذي وضع عليه هذا النقش..

معركة التراث معركة عنيفة جداً وجبهة محتدمة جداً، وتمثل أحد أوجه النزاع الفلسطيني الصهيوني وهذه الجبهة لا تقل ضراوة عن معركة الاشتباه في الميدان ، كذلك معركة الرواية، معركة التاريخ، معركة الآثار، لأن هناك صراع بين الصهاينة الذين يريدون طمس التراث الفلسطيني وبين الفلسطيني الذي يريد أن يحيي تراثه ويحافظ على هويته وعلى حضارته لأنها كل ما يملك، ولأنها دليل ملكيته لهذه الأرض ودليل وجوده، فهي معركة ضرورية.. لذلك لا نستغرب من قول ديفيد بيتريون الذي قال ذات مرة " انه أهون علي أن أرى الفلسطيني طياراً من أن أراه مؤرخاً أو عالم آثار" فهم يعلمون جيداً أهمية دراسة التراث والتاريخ.. لذلك فإن التخصص الوحيد الذي يمنع الفلسطيني في أراضي

48 أن يدرسه ويتخصص به مطلقاً هو التاريخ، لأن سلاح التاريخ هو سلاح مهم وأحد أدوات المعركة الفلسطينية الصهيونية على ارض فلسطين ..

من المهم ان نعلم أن اليونسكو عقدت اتفاقية حماية التراث عام 1972 حيث تعتبر هذه الإتفاقية مهمة جداً للفلسطينيين وتمثل أحد الشقوق التي يمكن أن نستخدمها ضد الصهاينة. في 18 تشرين الأول 2016 كان هناك قرار لليونسكو في اجتماع عقد في باريس بعدم علاقة الصهاينة واليهود بالمسجد الأقصى، وهذا القرار يجب أن نستغله جيداً، وفي 2018/3/12 جامعة الدول العربية اعتمدت مدينة القدس عاصمة التراث العربي الدائمة، من الجيد أن نعرف أن الصهاينة انفقوا 15 مليون دولار بعد قرار اليونسكو 2016 لتعزيز الرواية اليهودية بشأن القدس في العالم رداً على قرار اليونسكو.. هناك قصة في التاريخ توضح أهمية التراث سواء كان مكتوباً أو وثيقة تعد جزء من التراث أو رواية، في عام 1929 الشعب الفلسطيني ثار على الاحتلال البريطاني (بريطانيا احتلت فلسطين عام 1917 عندما أسقطت الإمبراطورية العثمانية في اطار الحرب العالمية الأولى ودخل الجنرال ألمبي من مصر الى فلسطين واحتلها) ثار الفلسطينيين عدة مرات ضد الإحتلال البريطاني كان أحدها عام 1929 "ثورة البراق" وكان سبب هذه الثورة أن الصهاينة سيطروا على حائط البراق (حينها كانوا قلة في فلسطين تحت الدعم البريطاني)... وهو حائط مهم جداً فهو من حوائط المسجد الأقصى ويزعموا أنه الجدار الغربي المتبقي للهيكل، حينها أراد المسلمون أن يبعدوهم عن هذا الجدار والذي يعتبر من أقدس الأماكن للعالم الإسلامي والعقيدة الإسلامية، فأعدت الصهيينة عليهم وحدث اشتباك أوقع مئات القتلى من الطرفين، قرابة 250 شهيد من الفلسطينيين، 250 قتيل من الصهاينة، في ذلك الوقت لم يكن هناك شيء يدعى مجلس الأمن، بل عصابة الأمم {حيث تشكل مجلس الأمن بعد عام 1945 من الدول الخمس الذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية وبطريقة تخدم مصالحهم بامتياز}.. قامت عصابة الأمم بتشكيل لجنة "شو" بقيادة أحمد القضاة ووصل الى فلسطين للتحقيق في ملكية حائط البراق، ومكثت اللجنة عدة أشهر وكان هناك بعض الصهاينة يزورون بعض الوثائق ويقدموها للجنة، أحد المؤرخين اللبنانيين ويدعى "أسد رستم" سخر كل جهده لخدمة هذه القضية، وبدأ يقدم أدلة ووثائق للجنة "شو" في عام 1930 صدر القرار وينص على "أن حائط البراق أثر إسلامي

خالص ليس لليهود فيه أي حق مطلقاً" وما زال هذا القرار موجود في ملفات عصابة الأمم حتى الآن.

كل هذه الأمور تدل على أهمية التراث والتاريخ والأماكن الأثرية..فالتراث ذا أهمية خاصة للفلسطينيين وسلاح أيديولوجي، لذلك من الجيد أن نحمي تراثنا ونحافظ عليه، فحماية التراث هو حماية للهوية، والعروبة وحماية للملك والحق في هذه الأرض..

هناك مشاريع كثيرة يمكن من خلالها حماية التراث، على سبيل المثال:

➤ ممارسة التراث

➤ ارتداء اللباس التراثي..<< السفير الصهيوني في اليونان في مطلع الستينات لبس الزي الشعبي للرجل الفلسطيني وقدمه كزي توراتي.. كما أن مضيفات شركة العال للطيران الصهيوني يرتدين الزي الفلسطيني" الثوب" باعتباره تراث توراتي صهيوني يهودي، لذا وجب علينا ارتداء الزي الفلسطيني واحياؤه.. حيث انه بدأ ينقرض ويندثر بسبب عدم ارتداؤه..رغم أنك ان أردت الحديث عن الثوب الفلسطيني فستحتاج لمجلدات حيث ان هناك وصف خاص لثوب كل بلدة فلسطينية وكل بلدة لديها ثوب فلسطيني مميز عن البلدة الأخرى.. فمثلاً هناك ثوب للمجدل وثوب لأسدود وثوب للقالعة وثوب الجنة والنار والذي يرتدى في الأفراح.. وغيرها.. وكل نقش أو زخرفة على الثوب لها دلالة وقصة.. ويجب أن يتم تطريزه باليد وهذا مايميز الأثواب.. وكان بعض السماسرة يشترون الأثواب القديمة لتصل بطريقة أو بأخرى ليد الصهاينة ومن ثم تعرض في المعارض باعتبارها تراث توراتي صهيوني.

➤ أيضا زي الرجل الفلسطيني هو زي مميز ويتحدث عن التراث بكل طلاقة

➤ الأغاني الفلسطينية تراث قائم بذاته "مثل أغنية ظريف الطول" حيث لها قصة طويلة جداً_والجدير بالذكر أن قصص التراث الفلسطيني تدعم القيم بشكل كبير جدا وتدعم الشجاعة والفدائية والتضحية وعدم الرياء_ حيث تذكر الروايات (أن ظريف الطول هو شاب فلسطيني وصل الى احدى القرى الفلسطينية وكان يعمل عند أحد النجارين ويدعى النجار حسن، ولم يكن هنالك أحد يعرف اسمه، فكانوا يدعونه ب"زريف الطول" بسبب طوله

وجماله، وذات يوم اقتحمت العصابات الصهيونية هذه القرية وقتلت بعض سكانها، لكن تبين أن هناك فدائياً قد قام بإطلاق بعض العيارات النارية على الصهاينة، فأصاب البعض.. وبعد شهر اقتحمت العصابات الصهيونية القرية مرة أخرى لتنتقم.. لكن زريف الطول كان يجمع الأموال التي يأخذها من النجار حسن الذي يعمل عنده ومن ثم اشترى بها بعض السلاح والبنادق، وعندما اقتحمت العصابات القرية استطاع أن يقتل منهم مجموعة أخرى دون أن يعلم أحد من هو هذا الفدائي الذي يقتل أفراد العصابات الصهيونية، بدأ بعدها زريف الطول بتسليح بعض الرجال وجمع الأموال وشراء السلاح وتدريبهم على استخدامه، وكل ذلك بسرية تامة.. حاولت بعد ذلك العصابات الصهيونية تكرار اقتحامها للقرية إلا انها فوجئت بالفدائيين الذين استطاعوا ان يوقعوا عدد كبير من القتلى في صفوف الصهاينة.. بعد ذلك قام زريف الطول بترك القرية والهجرة منها فأصبح رجال ونساء القرية يغنون هذه الأغنية في الأفراح مع تشبيك أيديهم ببعضها البعض).

- التراث الفلسطيني دوماً يدعم القيم وهو جزء من المعركة ضد الصهاينة وهو الهوية فعندما تحييه وتحافظ عليه في كل مكان فأنت تحافظ على الهوية وعلى حق الفلسطينيين في هذه الأرض..
- أكثر ما يغيب الصهاينة هو التراث الفلسطيني.. لذلك أينما كنت وفي كل مكان، عليك أن تحيي التراث الفلسطيني وأن تتوشح بالكوفية الفلسطينية،
- أن نعلم أبنائنا التراث، وأن نحيي التراث في المناسبات الوطنية وفي المدارس ندرسه ونعلمه لأبنائنا وللأجيال الجديدة
- نعلمهم خريطة فلسطين وأن مساحتها 27 ألف كم² ولم تكن فلسطين في أي يوم من الأيام أقل من ذلك..
- نحافظ على الجنيه الفلسطيني..

غزة عبارة عن قطعة من الأرض تجثم على بحر من التاريخ ومن التراث.. يقول جون باتيس وهو عالم آثار فرنسي جاء في التسعينات الى غزة ومكث عدة سنوات.. يقول " انت عندما تسير في شوارع غزة فإنك تسير على التاريخ.. تسير على التراث.. انت تسير على الآثار" لكن لا يوجد أي متحف وطني حقيقي في غزة.. رغم ان المنازل تحوي العديد من الآثار التاريخية.. لذلك

ظهرت فكرة تأسيس متحف داخل الجامعة الإسلامية في غزة.. وبالفعل نجحت الفكرة من خلال تفاعل الطلبة والأساتذة وتعاونهم حيث بدأ من خلال درجات نشاط تعطى لمن يجلب قطعة أثرية تاريخية.. حيث تم تسجيل القطع المجلوبة بأسماء أصحابها كعهدة داخل الجامعة.. وتنوعت القطع مابين مسكوكات وخوذة وأحجار وغيرها، كما ساهم أشخاص من خارج الجامعة بإنشاء هذا المتحف... كل هذا من أجل حماية الهوية الفلسطينية، وتثبيت اسلامية فلسطين ومدينة القدس.. ودليل على أن الصهاينة هم غرباء عن أرض فلسطين جاؤوا من أكثر من 91 دولة من العالم وسكنوا بقوة السلاح على أرض فلسطين... حيث أن عائلاتهم الأصلية وأجدادهم موجودون في بلادهم الأصلية وليسوا في فلسطين.

لذا لا بد أن يفهم جميع العالم أن الشعب الفلسطيني شعب متعلم، متحضر، يحب الحياة، وهو من أكثر شعوب الأرض ثقافة، وأعلى نسبة تعليم تجدها في غزة المحاصرة.. لكنه شعب يقدر قيمة الحرية فيقدم الأرواح رخيصة في سبيل الحرية، ليتمكن أبناؤنا وأحفادنا من عيش الحياة الكريمة.. ويتمتعوا بحقوقهم كأى شعب في العالم.

س: هل كل الفلسطينيين لديهم وثيقة فلسطينية؟

الشعب الفلسطيني تعرض لظلم شديد على مر التاريخ حيث يمكن تشبيهه بيوسف هذا العصر.. حيث قام اخوته بإلقاؤه في البئر.. لكن يوسف خرج من البئر وكان رفعة وخير لكل أهله ولكل أمته.. كذلك الشعب الفلسطيني رغم تخلي الجميع عنه الا انه سيخرج من أزمتة ويكون رفعة وخير للأمة الإسلامية

عام 1948 احتل الصهاينة 78% من أرض فلسطين ولم يتبقى الا قطاع غزة والضفة الغربية وأجزاء من مدينة القدس دون احتلال.. بعدها تم ضم غزة الى جمهورية مصر العربية، وتم ضم الضفة الغربية الى الأردن وبهذا تمت السيطرة تماماً على كل فلسطين وفي عام 1967 قام الصهاينة باحتلال قطاع غزة والضفة الغربية.. الفلسطيني اذا أراد أن يسافر يحتاج الى وثيقة للسفر.. هناك بعض اللاجئين خاصة في لبنان لا يملكون أي وثيقة للسفر.. كذلك الفلسطيني في الأردن ومصر وسوريا.. لا يمتلك نفس حقوق الشعب بل هو في مرتبة أقل رغم ان الفلسطيني لا يريد سوى العودة الى وطنه وأرضه.. فهو لا يتخلى عن موطنه وأرضه ولو اعطي كل مليارات الأرض.. لكن ما المانع أن يأخذ حقوقه كإنسان!؟

س: لماذا لا يتم عمل دورات لتعليم صنع المشغولات اليدوية التراثية؟

بسبب الحصار القاتل فأحد العقبات هي الناحية المادية على الأقل توفير المادة المصنوعة منها المشغولات.

هناك مشروع يسمى "إرادة" قامت به الجامعة الإسلامية لإعادة تأهيل المصابين من جراء الحروب وتعليمهم بعض الحرف ليستفيدوا منها وتكون مصدر رزق لهم كالنقش على الخشب وصناعة المطرزات وغيرها..

كما ندعو المدارس والمراكز لتعليم صناعة المطرزات والحرف اليدوية والتراث.

س: هل هناك تراث غير مادي يونسكو في اليونسكو؟

نعم.. اليونسكو منظمة ثقافية تهتم بالتراث .. كما ذكرنا أن الصهاينة يسارعوا لتسجيل كثير من التراث الفلسطيني في اليونسكو على أنه تراث توراتي صهيوني كالروايات والقصص والأغاني الشعبية.. لذا فالمطلوب من الفلسطيني أن يجتهد في توثيق تراثنا الفلسطيني في اليونسكو.. وهذا يقع على عاتق المؤسسة الرسمية الفلسطينية المعترف بها في اليونسكو ممثلة بالسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وهذا يتطلب منهم أن تعد خطط ممنهجة وخطوات عملية ومشاريع مهمة وترصد ميزانيات وتسجل التراث الفلسطيني في اليونسكو خاصة أن الكثير من تراثنا قد سرق على يد الصهاينة وتم تسجيله في اليونسكو.

س: ما هو رأيك في التعديل والإصلاح على التراث كادخال تعديلات على الثوب الفلسطيني.. هل ينصح به؟ أم يفضل أن يبقى كما هو؟

التراث هو الهوية وهو كل ماتركه الآباء والأجداد للابناء سواء كان مادي كالمشغولات والمطرزات أو معنوي ، فإذا تم العبث في التراث يفقد قيمته ولا يعد تراثاً.. فيبقى أن يبقى كل شيء على صورته الأصلية وأن يحافظ عليه.. قد يتم التجديد في قماش الأثواب مثلاً، لكن النقش يبقى كما هو النقش التراثي الذي يتحدث عن الهوية الفلسطينية..

من الجميل أيضاً أن الفلسطينيين خلال السنوات الأخيرة قد اعدوا الدبكة الفلسطينية في أفراسهم كجزء من الفرحة وكذلك أيضاً الدحية اعدوا احيائها في افراسهم باللهجة القديمة والكلمات

الجميلة الأصيلة، التي تدعم القيم وتدعو الى الوحدة والثورة والصدق والانتماء والتعاون وحماية الغريب واکرام الضيف وغيرها..

وهناك من يقوم بتأليف بعض الأغاني الفلسطينية التي تخدم التراث وتحييه، وتذكر الفلسطيني بتراته وأصله وهويته.. فهنا لا ضير طالما أنه يخدم التراث دون العبث بالأصول..

هناك أشياء لا يمكن العبث بها أو مساسها فمثلاً المسجد العمري القديم في غزة هو أول مسجد بني في غزة بل ربما في فلسطين كلها وكل بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا.. فهو بني في عهد عمر بن الخطاب في عام 636م- 15 هـ، قبل عدة سنوات قاموا بترميم المسجد باستخدام الاسمنت الحديث فهم هنا طبقوا المثل القديم "جينا نكلها عورنا عينها" فهم عندما استخدموا الإسمنت في الترميم هم دمروا الصخور المصنوع منها هذا المسجد وهو مسجد كبير على غرار المسجد الأقصى فهو مسجد عظيم تم بناؤه باستخدام الصخور الرملية التي كان يحصل عليها الفلسطينيون من تلة المنطار شرق مدينة غزة وهذه الصخور جيرية تحتاج أن تتنفس وتحتاج للهواء والأكسجين، فعندما استخدموا الاسمنت في الترميم سدوا مسامات هذه الحجار فبدأت الحجار بالتحلل والذوبان من الداخل، فكان الحل بازالة الاسمنت واستخدام طرق خاصة للترميم.. وذلك للحفاظ على تاريخ المسجد ومعالمه التراثية الإسلامية.

التراث المعنوي يشمل العادات والتقاليد والأخلاق، الأغنية، الأهازيج، اللغة.. الخ

فالتراث هو الهوية .. ولولا التراث لما كنا عرفنا شيئاً عن الحضارة الفرعونية أو البابلية أو الكنعانية.. الخ

خاصة ان الجغرافيا -في الحالة الفلسطينية- مغتصبة وتم تغييرها وتغيير معالمها، فالتراث هو دليل ملكية الأرض والهوية سواء تمثل في "الكوشان" أو "المفتاح" أو "العملة الفلسطينية" أو "شهادات ملكية الأراضي" ... الخ

مثلاً البنايات في يافا من قبل 1948 والمساجد موجودة حتى الآن وهذا تراث تدور عليه حرب بين الفلسطينيين الموجودين في أراضي 48 وبين السلطات اليهودية التي تريد طمس هذا التراث وتدميره.

س:كيف يقوم التراث بتنشئة الفرد وفق هوية محصنة وغير مختزقة؟

التراث الفلسطيني دائماً يدعو الى القيم، فمثلا من تراثنا الفلسطيني أن يقبل الولد يد والديه، فالتراث الذي يدعو للقيم والصدق ووو، ويدعمها هذا الذي ندعمه عند اطفالنا، حيث أن هناك تراث دخيل على تراثنا الشعبي الفلسطيني كتلك الأمثال الشعبية الى تدعو للتخاذل والجبن وتكسر العزيمة مثل "الموت مع الجماعة رحمة" و "حط راسك بين هالروس وقول ياقطاع الروس" و"انت ما بترحم ولا بتخلي رحمة ربك تنزل" وغيرها، فهذا الأمثال ليست من تراثنا بل هي دخيلة على تراثنا.. فكل مثل لا يدعو للقيم والفضيلة والثقافة الفلسطينية نبتعد عنه لأنه مدسوس ودخيل وليس من تراثنا الفعلي <<هذا هو الميزان>> ، لذا وجب أن نتمسك بالتراث الإيجابي الذي يدعو للفضيلة والتمسك بالهوية الفلسطينية ويحيي فينا العقيدة والشريعة ، مع الانتباه الى أن تفسير المثل أحيانا يكون خاطئ .